

الطَّيْنِ المُرْعَج ، فَهَمَّ بِأَنْ يَمْضِي إِلَى سَبِيلِهِ . وَلَكِنْ أَسْتَرْجَاعَهُ لِكَلِمَاتِ أَبِي ، الْمُسْتَعِينَةِ بِهِ ، جَعَلْتَهُ يَبْقَى فِي مَوْضِعِهِ كَمَا يُؤَدِّي الْعَوْنُ الْمَطْلُوبُ .
ثُمَّ إِنَّ أَبِي عَادَ فِي يَدِهِ الْجُرَّةَ . وَبَدَأَ عَمَلَهُ بِأَنْ حَذَرَ ضَيْفَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ بِأَيَّةِ حَرَكَةٍ قَدْ تَهَيَّجُ النَّحْلَ ، مُؤَكِّدًا لَهُ أَنَّ النَّحْلَ مُسَالِمٌ إِنْ لَمْ يُسْتَثْرَ !

قال الحاجي :

— ولكن ... ما هي المساعدة التي تُريدني أن أُقدِّمها لك ، يا جورج ؟ قل لي ، فقد تأخَّر الوقتُ عليّ ، ونحن في موسم الأفاعي ، وبيتي كما تعلم بعيد !

قال أبي :

— ولا يهَمُّكَ ، حاجي أرتين ! بالصَّبر ينتهي العمل في خمس دقائق . الآن تصعد الشَّجرة ، وتعتلي هذا الغصنَ الذي يتعلَّق به الخشرم . ولحظةً أُقربُ أنا جرَّتِي مِنَ الغصنِ ، تَرَكُّهُ أَنْتَ بِقَدَمِكَ رَكْلَةً خفيفةً ، فيسقط الخشرم كُلُّهُ فِي الجُرَّةَ ، وتنتهي المهمةُ ... هذا كُلُّ ما فِي الأمرِ ، يا حاجي أرتين !

وصعد صانعُ السلاحِ إِلَى الشَّجرةِ ، مُتَرَنِّحًا ... وأخذ في تنفيذ المهمةِ .

ولكنَّ بَدَأَ أَنَّ الرَّكْلَةَ لَمْ تَكُنْ خفيفةً عَلَى نَحْوِ مَا يَنْبَغِي ، فَثَارَ النَّحْلُ ، وَجَعَلَ يَدُورُ حَوْلَ الْحَاجِيِ أَرْتِينَ وَهُوَ عَلَى الشَّجرةِ ، وَيَحْطُّ عَلَى يَدَيْهِ وَوَجْهِهِ . فَصَاحَ بِهِ أَبِي يُحذِّرُهُ أَنْ تَصْدُرَ عَنْهُ أَيُّ حَرَكَةٍ تُغَضِبُ النَّحْلَ ! وَلَكِنْ الْحَاجِيِ أَرْتِينَ ، غَيْرَ الْمُجْرَبِّ ، خَافَ مِنَ النَّحْلِ ، وَرَاحَ